

## باب التربية والتعليم

( مدرسة جمعية شمس الاسلام في الفيوم )

انشأت جمعية شمس الاسلام عدة مدارس ولم يحتفل بشيء منها احتفالاً عمومياً الا مدرسة فرع الفيوم . نبت هذا الفرع من عهد قريب كما يعلم قراء المنار ولكنه نما نمواً حسناً واثراً ثمرأً قريباً بهمة اعضاء مجلس ادارته الاخيار واجتهاد سائر افراده الابرار . وقد كانوا من مدة عقدوا اجتماعاً حضره صاحب السعادة مدير الفيوم المهام وكثير من الاعيان وجمعوا بالاكثاب مبلغاً لشراء ادوات المدرسة وتلا ذلك التأسيس . وفي يوم الجمعة الماضي كان الاحتفال بافتتاح المدرسة فزين بناؤها بالرايات والاعلام وما جاءت الساعة التاسعة صباحاً حتى غص المكان بالمدعوين من اهل العلم والوجاهة ومأموري الحكومة وبعض رؤساء واعضاء فروع الجمعية في سائر البلاد . وابتدى الاحتفال بتلاوة آي القرآن الكريم وفقاً لسنة الجمعية في كل اعمالها ثم لحن التلامذة انشودة مناسبة للقيام مسك ختامها الدعاء لمولانا امير المؤمنين السلطان الاعظم عبد الحميد خان ولولانا العباس عزيز مصر المعظم . ثم تقدم احدهم الى بهرة الحلقة فحيا الحاضرين بتحية الاسلام فقالوا جميعاً وعليكم السلام . وأنشد اياتاً في الحث على التربية والتعليم واعانة المدرسة وتلاه ثان وثالث فعلا مثل فعله فصفق لهم القوم تصفيق الاستحسان واقبل بعدهم تلميذان فحيا وسلا ثم تحاورا محاوراً لطيفة موضوعها تفضيل التعلم والكون في المدرسة علي

البطالة واللب فأحسننا الأداء وصفق لها الحاضرون  
ثم قام العاجز كاتب هذه السطور فألقى خطاباً مطولاً في وجه الحاجة  
الى التربية والتعليم لسعادة الدنيا والآخرة واننا لا نظفر بفائدتهما الا اذا كانا  
على الطريقة الدينية التي هي اقرب الطرق للنفاية المقصودة . ثم رغب سعادة  
رئيس الجمعية الى حضرة العالم الفاضل والخطيب النفوذ احمد لطفي افندي  
السيد وكيل النيابة في محكمة القيوم في ان يقول شيئاً فاجاب الدعوة  
وحقق الرغبة وألقى خطاباً ونجيزاً أنبأ عن افكار عالية وآراء سامية وتدقيق  
في فلسفة الاخلاق والآداب والقطب الذي كان يدور عليه الكلام ان  
العلم يجب ان يطلب لتكميل النفس لا لتحصيل الرزق وابتغاء عرض الدنيا  
لأن طلب العلم لهذا الغرض الحسيس اهانة له . ومن الفوائد التي اشتمل  
عليها خطابه قوله ثقلأً عن احد فلاسفة الانكليز ان حب الذات هو علة  
لجميع الفضائل وقد شرح هذا الكلام شرحاً وجيزاً ومثل له بالحب وبين  
ان الانسان لا يمكن ان يحب احداً الا اذا كان في ذلك الحب فائدة لنفسه  
وان قول بعض الناس اني احب فلاناً لوجه الله غير صحيح لانهم يقصدون  
به اني احبه لغير سبب ولا فائدة تعود على نفسي . وبعد ما اتم كلامه انبرى  
هذا الفقير فأثنى عليه بما هو اهله ثم اوضحت من كلامه ما تراءى لي انه يعالو  
على بعض الافهام فقلت ما ملخصه

المشهور عند علماء الاخلاق ان حب الذات علة العلل لجميع الرذائل  
وقد سكتوا على هذا القول الا المحققين فانهم قالوا انه علة العال لجميع  
الفضائل ايضاً . يكون علة للفضائل اذا كان واقفاً عند حد الاعتدال ومتى  
خرج عنه الى افراط او تفريط تولدت منه الرذائل . ومن المعروف عن

الحكماء من عهد اليونان الى اليوم ان الانسان لا يجب ان نفسه وما كان له اتصال بها اولها فائدة منه فالوالد يجب ولده لانه بضمة منه ويتوهم ان في بقاءه بقاء له في الجملة والولد يجب والده لانه هو منه ولولاه لما وجد ولأنه تعاهده بالتربية والتغذية حتى نما وشب ويجب الانسان صديقه لانه يأنس به ويطمئن اليه ويستعين به على مهاته ويجب استاذه لانه يهذبه ويكمله ويجب وطنه لانه ينسب اليه فيشرف بشرفه ويهان باهانه الخ وكل حب يكون سببه شرعياً وعلة مرضية لله تعالى يطلق عليه عند الصوفية الحب في الله او الحب لوجه الله اى للوجه الذى شرعه ويرتضيه لان معناه انه حب لغير علة ولا فائدة كما يتوهم بعض العامة وربما اقسام احدثهم الايمان المغلظة بانه يجب فلاناً لوجه الله لا لعله مطلقاً . وكل من يفهم معنى الانسان يمكنه ان يستغنى نفسه في هذا الحب وهي تفتيه بأنه لا وجود له وان مدعيه كاذب وهذا هو الذى عناه بالنقى الخطيب الفاضل ثم خطب بعض افراد الجمعية فحث الناس على مساعدة الجمعية وتمضيدها في عملها وتلاوة تلازمة المدرسة باعادة الترنم بالانشودة اللطيفة ثم وقف هذا الفقير منشىً النار ثالثة وتضرع الى الله عز وجل بان يؤيد بالنصر والتوفيق مولانا الخليفة والسلطان الاعظم امير المؤمنين عبد الحميد الثانى وان يؤيد عزيز مصر عباس باشا حلى الثانى ويوفقه لما فيه سعادة هذه البلاد . وان يطرد سحائب الرحمة على مؤسسى هذه الجمعية النافعة ويأخذ بأيدي القائمين بشؤونها . وختم الاحتفال كما بدى بتلاوة القرآن العزيز . ثم وقف سعادة الرئيس العام فاثى على فرع الفيوم وشكر لهم هذه المهمة والغيرة الملية . ولما حضر الاحتفال عنايتهم بحضوره وانقض الجمع